

درس 11 | فقراء المدينة | سلسلة أغرب من الخيال | راغب

السرجاني

راغب السرجاني

نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا

هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد - [00:00:03](#)

اهلا ومرحبا بكم في هذا اللقاء المبارك واسأل الله عز وجل ان يجعل هذه اللحظات في ميزان حسناتنا اجمعين حلقة جديدة من

برنامج اغرب من الخيال وموقف من المواقف المؤثرة للغاية والغريبة للغاية في حياة حبيبنا صلى الله عليه وسلم - [00:00:19](#)

وما اكثر هذه المواقف الغريبة في حياته صلى الله عليه وسلم اي رئيس يا اخوانا في اي دولة او اي ملك اي زعيم لقوم لابد ان يهتم

بفقراء دولته عشان كده دائما نلاقي ان معظم الرؤساء ان ما كنش كل الرؤساء بيضعوا في برامج اه انتخاباتهم كيف سيتعامل مع

قضية - [00:00:37](#)

فقر في بلاده وكيف سيرفع من مستوى الفقراء؟ هذا شيء شاغل رئيسي للمسلمين او لغير المسلمين. اي زعيم في الدنيا لابد ان يهتم

بهذه الجزئية والا فان الكرسي الذي يجلس عليه يهدد - [00:01:00](#)

لكن الرسول عليه الصلاة والسلام اهتمامه ما كانش من هذا المنطلق. ما كانش اهتمامه بمنطلق الكرسي او من منطلق التمكين في

الحكم او استمرار السلطان. انما فكان يفعل ذلك لله عز وجل. وهذا انتج مواقف نحن نعتقد ان هذه المواقف حقيقة اغرب من الخيال.

وهي غير - [00:01:17](#)

موجودة في تاريخ الدنيا من شرقها الى غربها وفي قديمها الى حديثها والى يوم القيامة. فهذه اخلاق النبوة صلى الله عليه وسلم

الموقف اللي بايدينا النহারدة موقف ابي هريرة بيحكىه - [00:01:37](#)

اه وموقف اه عجيب وجميل ولطيف وعازيزين ناخده كده لحد اخره ونطلع منه العيادات والعبر اللي ممكن نغير بها اسلوب حياتنا

واسلوب معاملتنا مع الناس ابو هريرة رضي الله عنه وارضاه كان من اهل الصفة - [00:01:52](#)

يعني ايه من اهل الصفة؟ يعني من فقراء المدينة المنورة لا يملك دارا لا يملك مالا لا يملك شيئا حياته في منتهى الفقر في منتهى

الجوع هو اصلا من اليمن ليس من سكان المدينة المنورة الاصلية - [00:02:08](#)

من اليمن وهاجر من قبيلة دوس اليمنية الى المدينة المنورة في العام السابع من الهجرة. وصار من مواطني المدينة المنورة بس زي ما

بنقول في زماننا دلوقتي لاجئ الى المدينة المنورة ليس مواطنا اصليا في داخل المدينة لكنه مهاجر اليها من اليمن - [00:02:22](#)

الفقر الشديد الفقر ما عندوش اي حاجة كانت تمر عليه الايام كما يقول هو يصف نفسه وكانت تمر عليه الايام دون طعام ولا شراب

حتى يتكئ على ارض بكبده ليمنع الجوع. يضغط على بطنه في الارض عشان يمنع احساسه بالالم. وكان يربط الحجر على بطن -

[00:02:42](#)

ليقلل احساسه بالجوع الم الجوع في يوم من الايام وهو في هذه الحالة من الجوع حتى انه كان يقول انني من يراني يظن ان بي

صرع من شدة الالم الم الجوع. تخيلوا هذه الحالة التي - [00:03:06](#)

كانت تعيشها المدينة المنورة فخرج في يوم من الايام وهو في هذه الحالة الصعبة الشديدة من الجوع فوجد ابا بكر الصديق رضي

الله عنه وارضاه طبعا ابو بكر الصديق حاله الحمد لله متيسر وتاجر من التجار ومعاها اموال لكن ابو بكر آآ ما خدش باله ان ابو هريرة

جعان - 00:03:22

ان ابو هريرة ابو هريرة محتاج للطعام وابو هريرة مستحي ان هو يطلب الطعام. فسأل ابا بكر عن اية من ايات الله عز وجل تفسير اية من ايات القرآن الكريم - 00:03:44

وهو عايز يعمل معه الحوار لعل ابو بكر الصديق ياخذ باله انه جعان فيقول له تعال معي البيت كل فيذهب عنه الم الجوع. لكن ابو بكر ما خدش باله ابو بكر ادى له تفسير الاية علمه اياها ومشى. فطبعا الموقف سيدنا ابو هريرة ازداد الما في الجوع. مر عليه سيدنا عمر ابن - 00:03:56

الخطاب رضي الله عنه وارضاه وبرضو قال اسأله عن اية لعله يرى ما بي من جوع فيعطيني الطعام وهو لا يستطيع ان يسأل لا يريد ان يمد يده ويطلب الطعام - 00:04:16

فسيدنا عمر سمع منه السؤال وما خدش باله برضو من قضية الجوع وجاوبه على السؤال ومشى سيدنا عمر ابن الخطاب ولم يفهم ما يريد ابو هريرة رضي الله عنه وارضاه. التالت اللي مر عليه كان حبيبنا صلى الله عليه وسلم - 00:04:28
مر الرسول عليه الصلاة والسلام اول ما شاف ابو هريرة عرف مشكلة ابو هريرة فتبسم وقال يا ابا هر بيدلعه يا ابا هر الحق بنا. امشي ورايا تعال الحق بنا. فدخل صلى الله عليه وسلم الى بيته - 00:04:44

وورائه ابو هريرة فاستأذن صلى الله عليه وسلم عشان الزوجة اللي في البيت ان تدخل الى يعني آآ سترها دخل ابو هريرة الى بيت حبيبنا صلى الله عليه وسلم. فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على منضدة صغيرة كانت في البيت وجد قدحا من اللبن - 00:05:01

كوباية كوباية لبن مليانة فقال من اين هذه؟ سأل زوجته من اين هذه؟ فقالت هذه اهدتها الينا فلانة من الانصار او فلان من الانصار. يعني واحد او واحدة من الانصار اعطتها هدية لبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم. خلي بالك بيت رئيس الدولة - 00:05:21
الرسول صلى الله عليه وسلم رئيس المدينة المنورة. احنا بنتكلم الكلام ده بعد اسلام ابي هريرة يعني بعد العام السابع من الهجرة. يعني بعد صلح الحديبية بعد استقرار الدولة الاسلامية يعني بنتكلم على رئيس دولة ممكن - 00:05:41
صلى الله عليه وسلم وله حروب وله غنائم وله اموال في الدولة وعنده رعاية من التجار وعنده وعنده بيته ليس فيه من الطعام الا قدح لبن كوباية لبن وكوباية اللبن دي جاية منين؟ جاية هدية له. يعني اصلا ما هياش من امواله او من حصيلة البيت او من متاع البيت - 00:05:58

فجاي له كوباية لبن فالرسول عليه الصلاة والسلام سر عندما وجد هذا القبح من اللبن. في شيء اهو الحمد لله ممكن نأكله لابي هريرة لكنه قال له يا ابا هريرة - 00:06:20

ازهب الى اهل الصفة فاتي بهم فطبعا ابو هريرة اتخض اهل الصفة اهل الصفة دول فقراء الاسلام فقراء كثير عشرات ومئات عايشين في المسجد النبوي ليس لهم مأوى وليس لهم طعام وليس لهم شراب يعيشون هكذا على الصدقة فقراء - 00:06:32
الفقراء في المدينة المنورة. المدينة المنورة اصلا فقيرة. ودولة افقر من فيها. فقال له اذهب واثت بهم. فابو هريرة نفسه يقول فكنت انا احق بهذا اللبن منهم انا اللي عمال اتلوى من الجوع بقى لي يومين ثلاثة وسألت ابو بكر وما فهمش وسألت عمر وما فهمش والرسول عليه الصلاة والسلام جابني ده انا ما صدقت لقيت اللبن ده - 00:06:50

هوت فابو هريرة يعني حزن في نفسي لكن قال ولم يكن هناك بد من طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني اضطريت الطيارة اني اسمع مع كلامه وازهب الى المسجد النبوي واتيت باهل الصفة - 00:07:10

كل ده الرسول عليه الصلاة والسلام ينظر الى ابي هريرة ويتبسم هو فاهم جواه ايه بس ما بيتكلمش صلى الله عليه وسلم. فجاء اهل الصفة فقال قال الرسول صلى الله عليه وسلم لابي هريرة يا ابا هريرة خذ اللبن واسقهم. يعني كمان بايداهم بيسقيهم. خذ اللبن واسقهم - 00:07:26

فمر ابو هريرة باللبن عليهم فهذا يشرب حتى يرتوي ثم يعيد الكدح الى ابي هريرة. طبعا قلبه بيتقطع ابو هريرة لكن مش عارف يتكلم

اللي مش عارف يتصرف فخد اللبن من الاول وبعدين قام مسلمة للتاني التاني شرب لحد ما ارتوى وقام مسلمة اللبن والتالت والرابع -
[00:07:43](#)

والعاشر والعشرين هذه يا اخواني ويا اخواتي معجزة ظاهرة معجزة ظاهرة قدح لبن صغير بيكفي مجموعة من الرجال كل واحد لحد ما يشرب ويرتوي لحد ما كل الناس شربت وفاضل في - [00:08:03](#)

حبة في الكوباية فامسك صلى الله عليه وسلم القدح في يده وضعه على يده هكذا ووقف بينه وبين ابا هريرة بين ابي هريرة. وقال له يا ابا هر بیدلعه يا ابا هر لم يعد الا انا وانت - [00:08:20](#)

انا بقى رئيس الدولة النبي المرسل سيد العالمين وانت ابو هريرة. يا ترى بقى مين اللي يشرب الاول؟ قال نعم يا رسول الله. لم يعد الا انا وانت. قال طب يا ابا هريرة - [00:08:37](#)

اجلس واشرب خد راحتك. اجلس واشرب. فجلس ابو هريرة وشرب من اللبن ثم اه وضع اللبن. فقال صلى الله عليه وسلم اشرب مرة ثانية فشراب ابو هريرة فقال صلى الله عليه وسلم اشرب ابا هريرة فشراب مرة ثالثة والرابعة قعد يقول له اشرب اشرب حتى قال ابو هريرة لا والله يا رسول الله ما - [00:08:48](#)

اجد له مسلكا. انا مش لاقى طريق اللبن خلاص ارتويت تماما. فاخذ صلى الله عليه وسلم اللبن من ابي هريرة. ويقول ابو هريرة في وصف الحديث فشراب صلى الله عليه وسلم الفضلة - [00:09:13](#)

الفضل اخر حبة في الكوباية شربها رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفة مع هذا الموقف الاغرب من الخيال بيت رسولنا صلى الله عليه وسلم ليس فيه طعام الا هدية لبن اهديت اليه من جار من الجيران - [00:09:28](#)

ورسوله صلى الله عليه وسلم لا ينسى فقراء الدولة يقدمهم على نفسه اتى بهم اضياف الاسلام هؤلاء فقراء الصوفة من المسجد جميعا حتى يشربوا قبل ان يشرب هو. وعندما بقي هو - [00:09:47](#)

وابو هريرة اذا به يقدم ابا هريرة عليه في الشرب ثم يشرب كما تقول الرواية الفضلة. هذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم. هل هذا هو الموقف الوحيد في - [00:10:02](#)

قالت لي صلى الله عليه وسلم من هذه السورة؟ لا والله ما اكثر المواقف نعرف بعضها بعد الفاصل فابقوا معنا بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله قبل الفاصل شفنا الموقف الغريب اغرب من الخيال وحببنا صلى الله عليه وسلم قائد الدولة -

[00:10:12](#)
ورئيس المسلمين يقدم فقراء الدولة جميعا على نفسه وليس في بيته من طعام الا كوب لبن اهدي له من جار من الجيران من الانصار. فاذا به يقدم كل الفقراء ويشربون ثم يشرب هو في نهاية - [00:10:27](#)

في المطاف صلى الله عليه وسلم في غزوة الاحزاب وكان الحصار شديدا حول المدينة المنورة كالسوار هكذا حول المعصم. ما في فرصة لاستيراد اي طعام من قبائل مجاورة. والطعام في المدينة قل. ويقول جابر بن عبدالله - [00:10:43](#)

رضي الله عنهما انه في هذه اللحظات التي كان يحفرون فيها الخندق مر عليهم ثلاثة ايام دون طعام ولا شراب صعبة جدا يا اخواننا وعرضت للمسلمين كدية شديدة حجر صعب لا يستطيعون ان يكسروه في الخندق - [00:11:00](#)

ذهبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء مسرعا صلى الله عليه وسلم وكما يقول جابر بن عبدالله وبطنه معصوبة بحجر يعني بطنه مربوط عليها حجر ليه؟ عشان يمنع الجوع النفسي يضغط على المعدة بتاعته فيقل نسبيا الم الجوع هكذا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:20](#)

قائد المسلمين بطنه معصومة بحجر فامسك بالمعول وسمى الله عز وجل وكبر بسم الله الله اكبر وضرب الكدية الشديدة الحجر الكبير كيف صار اهيلا او صار رملا وآآ تفتت وبالتالي استطاع المسلم ان يكملوا حفر الخندق. في هذه اللحظة شهد جابر بن عبدالله -

[00:11:39](#)
التي فيها الرسول عليه الصلاة والسلام. حالة الجوع الشديدة. ثلاث تيام ما بياكلش وبطن مربوطة بحجر صعب عليها فذهب مسرعا

الى بيته وكان اصلا جابر ابن عبدالله فقير للغاية ولم يجد عنده في البيت سأل امرأته ما ما عندك من طعام قالت ليس عندنا الا الشاعر - 00:11:59

وعناق العناق اللي هي معزة صغيرة لسه صغيرة. فقال لها رأيت بالرسول عليه الصلاة والسلام خمسا شديدا يعني جوعا عن شديدا وضعفا شديدا فاعدي هذا العناق واعدي هذا الشعير فالسيدة يعني خدت الكلام بمنتهى البساطة وبدأت تعجن الشعير وعملت منه خبز حطته في التنور يعني في الفرن - 00:12:17

وذبحت العناق المعزة الصغيرة وبدأت تشوي فيها فلحد ما بدأت تنضج ويحطها في بورما وعليها مرقة بدأت تقول لجوزها خلاص قربت تنضج فجري جابر ابن عبدالله رضي الله عنهما الى حبيبنا صلى الله عليه وسلم - 00:12:43

وقال عندي يا رسول الله طعيم طعام يعني ايه طعام؟ تزهير الطعام. يعني عندي حبة اكل صغيرين فتعال يا رسول الله ورجل او رجلين من اصحابك. يعني الطعام اللي عندنا يا دويك هيكفيننا انا وزوجتي - 00:13:00

وانت وواحد او اثنين من اصحابك وبس على كده صلى الله عليه وسلم قال ما عندك؟ فقال عندي خبز شعير حجمه قد كده؟ قال له انا عندي قد ايه؟ وعندي عناق صغيرة دبحتها وحطيت - 00:13:15

في البورما يعني في حلة كده على النار وعليها حبة مرق يعني حبة شوربة وساييها لحد ما تنضج وتعال ناكل بسرعة يعني الاكل ده يكفي خمسة ستة. الرسول عليه الصلاة والسلام قال اذا اذهب الى امرأتك وقل لها ان تبقي الطعام تبقي الخبز في - 00:13:29

في الفرن وتبقي اللحم في الحلة اللي موجود فيها ديت البورما حتى اتي اليها. ثم وقف صلى الله عليه وسلم ونادى يا ايها المهاجرون يا ايها الانصار. طبعا جابر بن عبدالله كان لسه واقف شاهد المشهد. او هو بيقول له تعال معك واحد - 00:13:49

او اتنين الرسول عليه الصلاة والسلام وقف ونادى على اهل الخندق اهل الخندق اهل المدينة يا مهاجر يا انصاري. فهو نادى على الناس كلها ايها المهاجرون والانصار فقام معه الف رجل - 00:14:09

الف رجل وذهبوا جميعا الى جابر ابن عبدالله في بيته جري جابر ابن عبدالله وقال مراته انها الفضيحة. اتفضحنا عمل ايه؟ موجود يكفي خمسة ستة والرسول صلى الله عليه وسلم جايب معه الف. فقالت له المرأة المؤمنة قالت او أخبرته؟ او أخبرته بكمية الطعام الموجودة؟ فقال نعم - 00:14:23

ام قالت هو ادرى صلى الله عليه وسلم. فدخل صلى الله عليه وسلم ومعه الرجال فقال ادخلوا عشر عشرة. فدخل عشرة الى بيت جابر ابن عبدالله بيت صغير جابر ابن عبدالله ما زال موجود الى الان في المدينة المنورة. فدخل المجموعة الصغيرة فيجلسون ويضع صلى الله عليه وسلم يده في التنور فيخرج - 00:14:43

خبز الشعير ثم يضع يده في البورما فيخرج اللحم يضعه على الخبز ويؤكل العشرة الموجودين في الحجرة حتى يشبعوا فيخرجوا ويدخل عشرة اخرين قرين. فيأخذ الخبز ويأخذ الطعام من البورمة. وهي معجزة كمعجزة اللبن التي تحدثنا فيها قبل الفاصل. حتى اكل الالف - 00:15:03

ثم اكل هو صلى الله عليه وسلم في نهاية المطاف بعد ان اغنى الجميع وترك في البورما بعض اللحم وفي التنور بعض الخبز وقال لامرأة جابر ابن عبدالله كلي واطعمي جيرائك فان فان الناس في جوع شديد - 00:15:23

وطبعا هذه معجزة كبيرة جدا من معجزاته صلى الله عليه وسلم. لكن اللقطة والشاهد ان هو اتعزم لوحده صلى الله عليه وسلم عزومة صديق شافه ان هو ان هو تعبان وان هو جعان لم يفكر في نفسي فقط صلى الله عليه وسلم. ولم يأخذ رجلا او رجلين من

الصق اصحابه او من اقرب - 00:15:43

واصحابي الى قلبه انما اخذ شعبه ليأكل معه واكل شعبه جميعا قبل ان يطعم هو الطعام صلى الله عليه وسلم مع ما به من جوع بقاله تلت تيام مكلش ورابط على بطنه الحجر من الجوع صلى الله عليه وسلم هذه معجزات زاهرة يا اخوان لكن حتى في غير المعجزات

كانت حياته كلها - 00:16:03

على هذه الوتيرة جاءه قوم مجهدون رجل آآ قوم عائلة قبيلة كلها فقيرة للغاية وتحتاج الى طاعة قام فتأثر صلى الله عليه وسلم تأثرا

شديدا عندما رآهم ونادى يا ايها الانصار يا ايها المهاجرون من يطعن هؤلاء - 00:16:23

فتباطأ الناس فظهر الحزن في وجهه صلى الله عليه وسلم. ما عنده شيء يأكلهم لكن متأثر حتى جاء رجل من الانصار بصرة من فضة فوضعها وجاء اخر بحمل من التمر لا يستطيع ان يحمله من كثرته فوضعه فرؤيا السرور - 00:16:42

في وجهه صلى الله عليه وسلم وقال كلمة عظيمة عندما وجد ان الانصار من هنا وهناك يتكالبون لوضع الطعام بعد ان بدأ احدهم المسيرة قال من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها دون ان ينقص ذلك من اجورهم شيئا. فاعطى الاجر -

00:17:02

الاعظم للذي بدأ عملية الاطعام والاجر الذي يأتي بعد ذلك لا ينقص منه شيء. لكن الاول يأخذ مثل حسنات كل من جاء بعده او لماذا؟ لانه بدأ عملية الطعام للآخرين. فسر صلى الله عليه وسلم سرورا عظيما. هذه كانت حياته صلى الله عليه وسلم. في يوم من الايام

جاءه - 00:17:22

رجل وقال يا رسول الله اني مجهود مجهود جعان وعطشان وليس عندي مال وليس عندي ثياب وليس عندي اي شيء اني مجهود فاريد طعاما فالرسول صلى الله عليه وسلم ارسل الى زوجاته الى بيته فلم يجد في بيته الاول طعام فارسل الى الزوجة الثانية -

00:17:42

قالت لا والله ما عندنا الا الماء فارسل الى الثالثة ارسل الى زوجاته جميعا هو رئيس الدولة يا اخواني تذكروا هذا الكلام رئيس هذه الدولة لا يملك الطعام ولا الشراب في بيوته جميعا في بيوت كل زوجاته لا يجدون الطعام والرسول صلى الله عليه وسلم محرج من

هذا الرجل - 00:18:06

فبعد ان ارسل الى كل بيوته ولم يجد الطعام قال للانصار رضي الله عنهم وارضاهم من يطعم هذا الضيف؟ هذا ضيف الرسول صلى الله عليه وسلم. هذا رجل مجهول لا يعرفه صلى الله عليه وسلم. زائر الى المدينة المنورة لكنه كان حريص - 00:18:26

على كل فرد من افراد شعبه حتى وان كان ما يعرفوش. فقال من يطعم هذا الانسان المجهول؟ فقام رجل من الانصار وقال انا يا رسول الله عندما قرأنا الرواية تخيلنا ان الذي قام هو غني من الانصار هو رجل من التجار الكبار عنده آآ تجارة عنده زراعة عنده -

00:18:41

اموال يقدر يأكل هذا الرجل لكن فوجئنا بعد ذلك ان هذا رجل فقير معدم اخذ معه هذا الرجل الى بيته وذهب بسرعة الى زوجته وقال ما عندك من طعام. عندنا هذا ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم. ما عندك من طعام؟ فقالت لا والله ما عندنا شيء الا طعام

الصبية - 00:19:01

يعني انا وانت ما لناش اكل اصلا بالطعام اللي موجود طعام الاولاد فقط. حبة حاجات هنسختها على النار للاولاد. فقال عليهم شيء حتى يناموا ثم اطعمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم. انظر الى الايثار. يؤثر هذا الضيف على اولاده وعلى نفسه وعلى زوجته

- 00:19:22

بشيء فاوقدت المرأة النار على الماء واوهنت الاطفال انها تطبخ لهم الطبخ وان في نار شغالة وكل شوية تصبرها وتصبرهم لحد ما الاولاد كبس عليهم النوم وبدأوا يناموا ونوموا الفعل فقال الرجل لامرأتي - 00:19:44

قرب الطعام من الضيف. فاذا هم ان يأكل اوهميه اننا نأكل معه ثم اطفئ السراج. اطفئي السراج عشان ما ياخدش عنده واي نوع من الحساسية انه عمال ياكل لوحده الاكل مش هيكفي غير واحد بس. فبيقول لها اعطيه الاحساس ان احنا بناكل معه وسيبي الاكل كله

ليه؟ وسبحان الله عمله - 00:20:03

كده طفى السراج وبدأ الرجل يأكل منفردا وتاني يوم الصبح لما راحوا لصلاة الفجر قال صلى الله عليه وسلم للرجل ناداه وقال ان الله عز وجل قد عجب من صنعكمما بضيفكما الليلة. والرسول صلى الله عليه وسلم سرور عظيم لو قال ان الله عز وجل عجب من -

00:20:23

هذا الفعل الذي فعله اولاد ادم بني ادم من الانصار رضي الله عنهم وارضاهم. الشاهد يا اخوانا واللقطة ان الرسول عليه الصلاة والسلام

كان ينظر الى به والى فقراء دولته بعين الرحمة نظرة لا يمكن ان تتأتى من زعيم او من قائد انما تتأتى حقيقة من نبي كريم. اسأل الله
ان - [00:20:43](#)

تفقهنا في سننه وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا انه ولي ذلك والقادر عليه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:21:03](#)